

16 من 16 | قبس من العقيدة الإسلامية | ثمرات الإيمان بالقضاء

والقدر | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان قبس من العقيدة الإسلامية الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك والالحاد. للشيخ صالح بن فوزان الفوزان - 00:00:00

ان حفظه الله الدرس الحادي والستون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد واله وصحبه وبعد نواصل الحديث في موضوع الايمان بالقضاء والقدر - 00:00:20

وكنا في الحلقة الماضية قد تكلمنا عن ادلة ذلك والرد على من انكره او اخل به من القدرية النفاة والقدرية المجبرة الغلاة وفي هذه الحلقة ان شاء الله نتكلم عن ثمرات الايمان بالقضاء والقدر - 00:00:38

حسب ما يتضح لنا من الادلة ويسمح به الوقت فنقول وبالله التوفيق ان من اعظم ثمرات الايمان بالقضاء والقدر صحة ايمان الشخص بتكامل اركانه لان الايمان بذلك من اركان الايمان الستة التي لا يتحقق الا بها - 00:00:58

كما دل على ذلك الكتاب والسنة ومن ثمرات الايمان بالقضاء والقدر طمأنينة القلب وارتياحه وعدم القلق في هذه الحياة عندما يتعرض الانسان لمشاق الحياة لان العبد اذا علم ان ما يصيبه فهو مقدر لا بد منه - 00:01:19

ولا راد له واستشعر قول الرسول صلى الله عليه وسلم واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا - 00:01:40

فانه عند ذلك تسكن نفسه ويطمئن باله بخلاف من لم يؤمن بالقضاء والقدر فانه تأخذه الهموم والاحزان ويزعجه القلق حتى يتبرم من الحياة ويحاول الخلاص منها ولو بالانتحار كما هو مشاهد من كثرة الذين ينتحرون - 00:01:59

فرارا من واقعهم وتشاؤما من مستقبلهم لانهم لا يؤمنون بالقضاء والقدر فكان تصرفهم ذلك نتيجة حتمية لسوء اعتقادهم قد قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - 00:02:20

ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اناكم والله لا يحب كل مختال فخور فاخبرنا سبحانه انه قدر ما يجري من المصائب في الارض وفي الانفس - 00:02:44

فهو مقدر ومكتوب لا بد من وقوعه مهما حاولنا دفعه ثم بين ان الحكمة من اخباره لنا بذلك لاجل ان نطمئن فلا نجزع ونأسف عند المصائب ولا نفرح عند حصول النعم فرحا ينسينا العواقب - 00:03:01

بل الواجب علينا الصبر عند المصائب وعدم اليأس من روح الله والشكر عند الرخاء وعدم الامن وعدم الامن من مكر الله ونكون مرتبطين بالله في الحالتين قال عكرمة رحمه الله - 00:03:21

ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا والحزن صبرا وليس معنى هذا ان العبد لا يتخذ الاسباب الواقية من الشر والجلابة للخير ويتكل على القضاء والقدر كما يظن بعض الجهال - 00:03:38

هذا من اكبر الغلط والجهل بسنن الله فان الله قد امرنا باتخاذ الاسباب ونهانا عن التكاسل والاهمال ولكن اذا اتخذنا السبب وحصل لنا عكس المطلوب فعلينا الا نجزع لان هذا هو القضاء لان هذا هو القضاء المقذور - 00:03:58

ولو قدر غيره لكان ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو

اني فعلته لكان كذا وكذا - 00:04:20

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم وعلى العبد مع هذا ان يحاسب نفسه ويصحح خطاه فانه لا يصيبه شيء الا بسبب ذنوبه. قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم - 00:04:37
ومن ثمرات الايمان بالقضاء والقدر الثبات عند مواجهة الازمات واستقبال مشاق الحياة بقلب ثابت ويقين صادق لا تزلزله الاحداث ولا تهزه الاعاصير لانه يعلم ان هذه الحياة دار ابتلاء وامتحان - 00:05:00

ودار تقلب كما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم كما جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته من المحن والشدائد - 00:05:21
لكنهم واجهوها بالايمان الصادق والعزم الثابت حتى اجتازوها بنجاح باهر وما ذاك الا لايمانهم بقضاء الله وقدره واستشعارهم لقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا - 00:05:44

وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومن ثمرات الايمان بالقضاء والقدر تحويل المحن تحويل المحن الى منح والمصائب الى اجر كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم - 00:06:03
قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم ومعنى الآية الكريمة من اصابته مصيبة فعلم انها من قدر الله فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله - 00:06:26

هدى الله قلبه وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه وبقينا صادقا وقد يخلف عليه ما كان اخذ منه او خيرا منه وهذا في نزول المصائب التي هي من قضاء الله وقدره لا دخل للعبد في ايجادها - 00:06:43
الا من ناحية انه تسبب في نزولها به حيث قصر في حق الله عليه بفعل امره وترك نهيه فعليه ان يؤمن بقضاء الله وقدره ويصح خطاه الذي اصيب من اجله - 00:07:03

وبعض الناس يخطئون خطأ فاحشا عندما يحتجون بالقضاء والقدر على فعلهم للمعاصي وتركهم للواجبات ويقولون هذا مقدر علينا ولا يتوبون من ذنوبهم كما قال المشركون من قبلهم لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا من شيء - 00:07:19
وهذا فهم سيء للقضاء والقدر لان القضاء والقدر لا يحتج بهما على فعل المعاصي والمعائب وانما يحتج به على نزول المصائب الاحتجاج به على فعل المعاصي قبيح لانه ترك للتوبة وترك للعمل الصالح المأمور بهما - 00:07:42

والاحتجاج بالقدر على المصائب حسن لانه يحمل على الصبر والاحتساب ومن ثمرات الايمان بالقضاء والقدر انه يدفع الانسان الى العمل والانتاج والقوة والشهامة فالمجاهد في سبيل الله يمضي في جهاده ولا يهاب الموت - 00:08:05
لانه يعلم ان الموت لا بد منه وانه اذا جاء لا يؤخر ولا يمنع منه حصون ولا جنود اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم - 00:08:25

وهذا حينما يستشعر المجاهد هذه هذه الدفعات القوية من الايمان بالقضاء والقدر فانه يمضي في جهاده حتى يتحقق النصر على وتتوفر القوة للاسلام والمسلمين وكذلك بالايمان بالقضاء والقدر يتوفر الانتاج والثراء - 00:08:45
لان المؤمن اذا علم ان الناس لا يظرونه الا بشيء قد كتبه الله عليه ولا ينفعونه الا بشيء قد كتبه الله له فانه لن يتواكل ولا يهاب المخلوقين ولا يعتمد عليهم وانما يتوكل على الله - 00:09:09

ويمضي في طريق الكسب واذا اصيب بنكسة ولم يتوفر له مطلوبه فان ذلك لا يثنيه عن مواصلة الجهود ولا يقطع منه باب الامل ولا يقول لو اني فعلت لكان كذا وكذا - 00:09:28

ولكنه يقول قدر الله وما شاء فعل ويمضي في طريقه متوكلا على الله مع تصحيح خطاه ومحاسبته لنفسه وبهذا يقوم كيان المجتمع وتنظم مصالحه وصدق الله حيث يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا - 00:09:44
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:08